

قانون المخالفة
وأثره في توسع المعجم العربي
جمهرة اللغة أنموذجاً

م.م. زينب جعفر صادق

أ.د. علاوي سادر جازع

المخلص:

المخالفة قانون يفسر بعض مظاهر التطور الصوتي في العربية وهو عكس قانون المماثلة، فالتخالف هو المسلك المضاد للتشابه ، وهو تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الاختلاف بين الصوتين المعنيين بالتغيير، وإن كانت المخالفة ضرورية لتحقيق التوازن وتقليل فاعلية المماثلة، وأنها تحدث بصورة أقل من المماثلة، وتُعدُّ ضرورية لإعادة الخلافات ولإبراز الفونيمات التي قللتها المماثلة في صورة أكثر استقلالية.

Abstract

The disagreement is a law that interprets some phonetic development phases and it is contrary to the law of similarity. The disagreement is a path standing against similarity, it is reverse amendment that leads to the increase of difference between the two definite phonetics. If the disagreement is necessary to fulfil equilibrium and to diminish activity of similarity and it occurs in a way less than similarity and being considered as a necessary for re-backing the disagreement and to get out phonetics in a way more independent.

المقدمة:

لا بُدَّ أن نقرَّ بصحة المقولة التي تؤكد أن التضعيف يثقل على اللسان وأن اختلاف الأصوات أخف في النطق من أن تكون من موضع واحد، لذا ظهرت المخالفة ميداناً أو مهرباً من هذا الثقل.

والمخالفة تعني تغيير أحد الصوتين المتماثلين في لفظة ما إلى صوت آخر مخالف، يكون عادةً من الصوائت أو أنصاف الصوائت أو من الأصوات الحلقية، أو الأصوات المائعة المتوسطة بين الشدة والرخاوة (ر، ل، ن، م).

والمخالفة ظاهرة موجودة في اللغات كلها، ويمكن أن تمثل لها من الفرنسية بالكلمة (colidor) وأصلها (corridor) وتعني (ممر) وكذلك من الإسبانية كلمة (arbol) وتعني (شجرة) التي تولدت من الأصل اللاتيني (arbor)^(١). ونلاحظ أن المخالفة وقعت بين الصامتين (r, r) في اللاتينية إلى (l) في الفرنسية والإسبانية.

وذكر اللغويون أسباباً معللين بها ظاهرة المخالفة منها:

١- ميل المتكلم إلى تخفيف الجهد العضلي الذي تبذله أعضاء النطق عند إنتاج الأصوات، إذ إنَّ الصوتين المتماثلين يتطلبان مجهوداً عضلياً مثل أصوات اللين وأشباهها^(٢)، فالمخالفة تحدث لتجنب التكرار الثقيل لوحدين أصواتيتين متماثلتين^(٣).

٢- علة نفسية محضة سببها الخطأ في النطق حين يتلفظ المتكلم بشيء غير الذي أراده، وأكثر ما يكون ذلك في الأصوات المتشابهة إذا تتابعت في اللفظ ((لأنَّ النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة، تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه، بعد حصوله بمدة قصيرة. ومن هنا ينشأ الخطأ، إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات، تتكرر وتتابع فيها حروف متشابهة))^(٤).

٣- الرغبة في زيادة التأثير في نفس السامع، وهذه علة نفسية أيضاً، تختص بها الأصوات المشددة، فلا يكتفي المتكلم بالضغط على الصوت وتشديده، بل يضيف إليه صوتاً آخر زيادة في التأثير^(٥). والمخالفة تحدث بين الأصوات التي تحتاج إلى جهد عضلي، وفي غير ذلك يبقى الصوتان المثلان دون تغيير، كاللامين والنونين، فلا تعالجهما عملية المخالفة إلا نادراً^(٦).

نخلص من ذلك، إلى أن هدف المخالفة هو تيسير النطق، واقتصاد الجهد، لذا نجد الكثير من الممارسات اللغوية تحاول تحقيق الحد الأعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد المبذول.

أنواع المخالفة^(٧):

تقسم المخالفة على قسمين:

١- المخالفة المتصلة المقبلية والمدبرة: وهو ما تجاور فيه الصوتان ويكون على الأخص في الأصوات المشددة، وتكون المخالفة مقبلية إذا تغير الصوت الثاني من الصوتين المتماثلين، وتكون مدبرة إذا تغير الصوت الأول.

٢- المخالفة المنفصلة المقبلية والمدبرة: وهو ما كان بين صوتية فاصل مثل (اخضوضر) التي أصلها (أخضر ضر) من (أخضراً)، وتكون مقبلية (متقدمة) إذا تغير فيها الصوت الثاني، أما إذا تغير الصوت الأول فهي مخالفة متأخرة مدبرة، وسيتوضح ذلك في الأمثلة وللسير وفق منهجية البحث سنقسم المخالفة بنوعيهما المتصلة والمنفصلة على قسمين هما: المخالفة في الصوامت، والمخالفة في الصوائت.

أولاً: المخالفة في الصوامت

أ- المخالفة المقبلية المتصلة:

أ-١- تطور النون إلى واو:

ونجد ذلك في لفظة (مُقْتَد)، وقيل فيه ((سويق مقنود ومقْتَد))^(٨)، وهو المعمول بالقنديد وهو عصير قصب السكر الجامد^(٩).

وحدثت المخالفة بين الصوتين المدغمين، بصوت يتصف بالوضوح السمعي وهو (الواو) المديّة، فالعرب تبدل أحد المدغمين بصوت من أصوات المدّ ((ليختلف الحرفان فيخفا))^(١٠)، ويحتمل أن يكون الأصل في اللفظتين (المقْتَد) بتشديد النون^(١١)، على الرغم من ورود اللفظتين في المعجمات، إلا أن ورود الشاهد الشعري على إحداها يرجح أصالتها:

أشاقك رُبْعُ نُو بنات ونسوة بِكِرْمَانَ يسقينَ السويقَ المقْتَدَا^(١٢)

فضلاً عن كل ذلك، فإنّ في قانون المخالفة ما يفسّر هذا التطور، إذ وقعت المخالفة بين الصوتين المشدّدين (النون) المجهورين المتوسطين بين الشدة والرخاوة^(١٣)، بتطور الصوت الثاني منهما في عملية مخالفة مقبلية متصلة تيسيراً للنطق.

أ-٢- تطور الميم إلى ياء:

يتطور صوت الميم إلى ياء ضمن قانون المخالفة كما في لفظة (تغمّر)، فقد قيل فيها: ((تغمّرت المرأة بالطيب، إذا تضمخت به، تغمّراً وتغميراً))^(١٤)، وتفسر المخالفة هذا التطور، إذ لا دليل على الأصل في اللفظتين في معجمات اللغة^(١٥)،

ونلاحظ أن صوت الياء خالف صوت الميم مطوراً الميم الثاني من الصوت المضعف للتخفيف من الضغط على جهاز النطق.

أ- ٣- تطور الراء إلى نون:

يلجأ المتكلم إلى تغيير أحد الصوتين المتماثلين المدغمين، وإبداله بصوت آخر، لتسهيل عملية النطق، لما في التضعيف من مشقة وثقل على اللسان. وفي لفظة (ذروح) التي تطورت إلى (ذرنوح) بفعل قانون المخالفة خير مثال على ذلك، وهي دويبة لها سم قاتل تجمع على (ذراح) و(ذرابح)^(١٦)، والأصل فيها (ذروح) بدليل الجمع، وثقل التضعيف الراء، على الرغم من أن الراء من أشباه أصوات اللين^(١٧)، والتي تشترك مع النون واللام بنسبة وضوحها، فهي من أوضح الأصوات الصامتة في السمع^(١٨)، إلا أن التضعيف جعل منه صوتاً مجهداً متعباً مكلفاً، لذا خولف الصوت الثاني بصوت النون وهو من الأصوات التي تتم بها المخالفة عادةً للابتعاد عن التضعيف، ولتسهيل عملية النطق.

أ- ٤- تطور الواو إلى ياء:

ونعني بها الواو الصامتة لا الصائتة، وهي ذلك الصوت الذي يقبل الحركة، إذ لا صائت يقبل صائت^(١٩). وتكون في مثل (ولد) و(وعد)، فقد تحركت الواو، وهي تختلف عن الصائت في مثل (يعود)، والواو الصامتة صوت شفوي^(٢٠)، مخرجه أقصى الحنك وإن اشتركت الشفتان في نطق هذا الصوت^(٢١). وتبدل الياء من الواو تخفيفاً في حالة التضعيف، إذ يلجأ المتكلم للمخالفة في حالة تضعيف الواو؛ لأن في نطقها عسر ومشقة، ومثال على ذلك لفظة (عَوَّة)، التي وردت في جمهرة اللغة ((عوى الذئب عَوَّة، وقال آخرون عَوِيَّة))^(٢٢)، ولا دليل على الأصل والفرع، إذ إن كليهما نادر^(٢٣). ويمكن تفسير التطور بقانون المخالفة، إذ تطورت الواو الثانية في لفظة (عَوَّة) إلى ياء لتخفيف الجهد المبذول وهي مخالفة مقبلة متصلة.

أ-٥- تطور الميم إلى واو:

على الرغم مما يتمتع به صوت الميم من صفات تجعله سهلاً سلساً، كونه من الأصوات المائعة المتوسطة الشبيهة بالصوائت^(٢٤)، فإنّ تضعيفه أو تكراره يجعله ثقيلًا صعباً في النطق.

وبناءً عليه، فقد خولف بين الميمين بصوت آخر هو الواو، لتخفيف الثقل والجهد العضلي، وتسهيل النطق، لما تتمتع به أصوات اللين من مرونة ومقدرة على الاندماج مع بقية الأصوات الصامتة، ومثال على ذلك لفظة (مرمّع) وهي صفة للرجل إذا أصفر وجهه وتغير^(٢٥)، وهذه اللفظة تتطور إلى (مرموع)^(٢٦) بفعل قانون المخالفة المتقدمة المتصلة التي طورت (الميم) الثانية إلى (واو) تسهياً وتيسيراً. ولا دليل على الأصل والفرع فيهما فاكتفينا بتفسير المخالفة لهذا التطور^(٢٧).

أ-٦- تطور العين إلى راء:

تتطور العين المضعفة إلى راء بفعل قانون المخالفة كما في لفظة (تبعص) التي تتطور إلى (تبعرض) وتعني اضطراباً^(٢٨)، والأصل في اللفظ التضعيف^(٢٩)، كما صرح بذلك ابن فارس بقوله: ((الباء والعين والصاد أصل واحد، وهو الاضطراب))^(٣٠).

وتدخل قانون المخالفة للتخلص من ثقل التضعيف، مطوراً (العين) الثانية إلى (راء) في عملية مخالفة مقبلة متصلة.

أ-٧- تطور الشين إلى نون:

تتطور الشين إلى نون ضمن قانون المخالفة للتخلص من التضعيف الذي يحمل جهاز النطق جهداً أكبر، كما في لفظة (نشاشة) التي تتطور إلى لفظة (نشاشة) وتعني الأرض المالحه السبخة التي لا تثبت^(٣١)، والأصل فيها

التضعيف^(٣٢)، وفي هذه اللفظة خولف بصوت (النون) لفك التضعيف، فتطورت الشين الثانية إلى نون بمقتضى قانون المخالفة المتقدمة المتصلة.

أ-٨- تطور اللام إلى غين:

ويدخل هذا في باب المخالفة بأصوات الحلق، إذ قد يفك الإدغام بالتكرير لصوت موجود في أصل الكلمة، ومثال ذلك لفظة (تغلّل) التي تطورت إلى (تغلغل) ومعناها دخول الشيء في الشيء حتى يخالطه^(٣٣)، والمرجح أن الأصل فيها (غلل) نظراً لما ذكره أصحاب المعجمات^(٣٤)، ولا يخفى الثقل الذي يسببه توالي صوت اللام فهو مكرر فضلاً عن التضعيف، والعرب تكره توالي الأمثال لثقلها على اللسان ومشقة ذلك على جهاز النطق، لذا يلجأ المتكلم إلى مخالفة أحد الأمثال تحقيقاً لسهولة النطق واقتصاداً للجهد المبذول، لذا خولف بصوت الغين الموجود في أصل كلمة (تغلّل) فصارت (تغلغل) فطورت المخالفة لفظة (تغلّل) إلى (تغلغل)، وقد لا تكون مخالفة المضعف لعلاج الصعوبة النطقية دائماً، وإنما قد تكون محاولة للتأثير في داخل الكلمة، لتضخيمها وتكبير حجمها وذلك بإضافة صامت آخر داخل الكلمة لمنحها شحنة تعبيرية أكبر كي تكون أكثر تعبيراً وتصويراً^(٣٥).

أ-٩- تطور الفاء إلى ذال:

ومثاله (ذَفَّفَ ← ذَفَذَف) بمعنى أجهز^(٣٦).

وحدث هذا التخالف بين ثلاثة أصوات متتالية، فقد خولف بالذال لفك تضعيف الفاء، منعاً لتوالي الأمثال، لما لها من ثقل ومشقة على جهاز النطق.

أ- ١٠- تطور الراء إلى صاد:

ومنه (صَرَ ← صَرَّصَرَ) بمعنى بارد^(٣٧)

تطور الراء في هذا المثال عن طريق المخالفة إلى صوت الصاد تكراراً للصاد الأولى، وبهذا فقد تولد لفظ جديد ناتج عن المخالفة المتقدمة المتصلة وهذا التخالف تمثل بتكرار الصوت الأول بدلاً من فك إدغام الراء بإحدى الطرائق المعتمدة، ونعني بها المخالفة بأصوات المدّ أو الحلق أو الأصوات المائعة.

ومن الملاحظ تولد بعض الصيغ الرباعية والخماسية عن طريق المخالفة الصوتية.

أ- ١١- تطور الميم إلى صاد:

تتطور الميم في المضعف إلى صوت مخالف يتحول فيه اللفظ من التضعيف إلى التكرار، فالمخالفة بين الأصوات المتماثلة المتتابعة تهدف إلى رفع الضغط الحاصل على جهاز النطق وتسهيل عملية التلفظ، ومثال ذلك لفظة (صَمَم) التي تطورت بفعل قانون المخالفة المقبلة المتصلة إلى (صمصم) وهو صفة للسيف إذا مضى^(٣٨)، والأصل في اللفظ بالتضعيف^(٣٩)، بدليل وروده في نصوص قديمة وهي الشعر العربي نحو:

- وأثرَ في صُمَّ الصفا ثَفْنائُهُ
- فأراك حينَ تهزُّ عندَ ضربيَّةِ
ورامَ بسلمى أمرَهُ ثم صَمَمًا^(٤٠)
في النائباتِ مصمماً كمطبَّق^(٤١)

وعليه فالواضح أنها عملية مخالفة مقبلة متصلة، طورت الصوت الثاني (الميم) المضعف إلى صاد، لينظم إلى جملة الألفاظ التي حولتها المخالفة من التضعيف إلى التكرار تحقيقاً للسهولة واقتصاداً في الجهد.

ب- المخالفة المقبلة المنفصلة:

ب-١- تطور الدال إلى نون:

ومثال هذا التطور لفظة (بغداد) التي تطورت بفعل المخالفة إلى (بغدان)^(٤٢)، والمرجح أن الأولى هي الأصل و(بغدان) تطور عنها، بدليل كثرة الاستعمال وشهرة اللفظة، واختيار الفصحاء بحسب رأي أصحاب المعجمات^(٤٣). وتم التطور في هذه اللفظة بأن خولف بين الدالين المنفصلين بإبدال صوت الدال الثانية نوناً.

ومعروف أن النون من الأصوات التي يكثر دورانها في العربية^(٤٤)، وتتماز بحرية مرور الهواء في أثناء النطق بها، وأنها من الأصوات المجهورة، وهذه كلها جعلتها وأخواتها الذنقيات (ر، ل، م) شبيهة بالصوائت، التي تعدُّ الأصوات الأساس في عملية المخالفة، والحاصل هنا مخالفة مقبلة منفصلة بصائت طويل هو (الألف).

ب-٢- تطور الميم إلى نون:

ومثاله (ممغار) ← (منغار). ذكر ابن دريد ((ناقاة منغار وممغار، إذا حُلِبَتْ لبناً يخلطه دم))^(٤٥).

والظاهر أن الأصل في اللفظتين (ممغار) وأن أنغرت الشاة لغة في أمغرت^(٤٦)، وقد تولدت لفظة (منغار) بالمخالفة الصوتية بين صوتي الميم^(٤٧)، فهي مخالفة مقبلة متقدمة منفصلة بصائت قصير (الكسرة).

ب- ٣- تطور الغين إلى ميم:

نحو (تغطط ← تغطط) وهي صفة الماء إذا اضطرب موجه^(٤٨)، وأكدت معجمات اللغة أن الأصل في اللفظتين (تغطط)^(٤٩).

أما (تغطط) فهي تطور، نشأت عن طريق المخالفة المقابلة المنفصلة، إذ خولف بصوت الميم للفرار من تكرار الأصوات المتماثلة في الكلمة الواحدة.

ب- ٤- تطور الدال إلى راء:

ويتمثل هذا التطور في لفظة (دحارج) التي تطورت بفعل المخالفة المقابلة المنفصلة إلى لفظة (دحارج) وتعني القصير المجتمع^(٥٠)، فقد تطور صوت الدال إلى راء لتسهيل النطق والتخلص من الثقل الناجم عن تكرار الأصوات، وهي طريقة يلجأ إليها المتكلم دون قصد منه لاختزال الجهد المبذول في العملية النطقية.

ت- المخالفة المدبرة المتصلة:

ت- ١- تطور العين إلى ألف:

وتتمثلها لفظتا (تصعّر ← تصاعر)، وهي صفة للرجل إذا لوى وجهه من الكبير^(٥١)، فعلى الرغم من تميز العين بالوضوح السمعي وأنها من الأصوات المتوسطة والقريبة من أصوات اللين^(٥٢)، فإنَّ ضعيف يجعل منها مجهدة وصعبة على جهاز النطق، لذا تطور صوت العين الأولى بفعل قانون المخالفة المدبرة المتصلة إلى صائت طويل تحقيقاً للسهولة وتخفيفاً للجهد المبذول. ولا يخفى أن لفظة (تصعّر) هي الأصل بدليل ورودها في نص تراثي وهو القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ثِيَابُكَ ثِيَابُ تَبِيءٍ﴾ [لقمان: ١٨]، فضلاً عن تأكيد أصحاب المعجمات^(٥٣)، من ذلك قول ابن فارس: ((الصاد والعين والراء أصل مطرد يدل على ميل في الشيء))^(٥٤).

ت-٢- تطور الباء إلى نون:

وتمثلها لفظة (سبّة) التي تطورت إلى (سنبّة)، قال ابن دريد: ((ويقال مضت سبّة من الدهر وسنبّة من الدهر))^(٥٥). والأصل فيها (سبّة) كما ورد في كتب اللغة^(٥٦)، وبفعل قانون المخالفة المدبرة تطور صوت الباء الأول إلى نون لتسهيل النطق وتخفيف الجهد.

ت-٣- تطور الفاء إلى واو:

توصف الفاء بأنها صامت شفوي أسناني رخو مهموس^(٥٧)، ولا يخفى للتضعيف من أثر في زيادة الجهد المبذول أثناء النطق فضلاً عن الجهد الذي يتكلفه المتكلم عند نطقه الأصوات المهموسة؛ لأنها تتطلب جهداً أكبر في التنفس^(٥٨)، لذا فلا مناص من تدخل قانون المخالفة لرفع المشقة عن جهاز النطق، ويتضح ذلك في لفظتي (أسكفة ← أسكوفة) وتعني عتبة الباب^(٥٩). والأصل بالتضعيف^(٦٠)، بدليل ورودها في الشعر نحو :

ما كانَ ذنبَ التي أقبلت تعتلها حتى اقتحمت بها أسكفة الباب^(٦١)

وولدت المخالفة المدبرة المتصلة التي تطور بموجبها صوت الفاء الأول في (أسكفة) إلى واو، لفظة جديدة هي (أسكوفة) زادت من نماء المعجم العربي على رأي، وأثقلته وضخمته على رأي آخر.

ت-٤- تطور الراء إلى ياء:

الراء من الأصوات الواضحة سمعياً والشبيهة بأصوات اللين^(٦٢). ويصيّرهُ التضعيف ثقيلًا مجهدًا، لذا تتدخل المخالفة لإزالة الثقل وتسهيل عملية النطق.

ومثال ذلك (قَرَّاط ← قيراط) الذي أكدت معجمات اللغة على أصالة التضعيف فيه^(٦٣)، ومعناه ((قَرَّط عليه إذا أعطاه قليلاً))^(٦٤)، وتطورت الراء الأولى إلى صائت طويل (الياء) بفعل قانون المخالفة المتأخرة المتصلة فراراً من التضعيف.

ت-٥- تطور النون إلى ياء:

تُعَدُّ النون من أكثر الأصوات شيوعاً بعد اللام في العربية^(٦٥). وهي من الأصوات التي تستعين بها المخالفة لبسط نفوذها على الألفاظ، ولكنها كغيرها من الأصوات تجهد جهاز النطق إذا ما ضعفت كما في (دَنَّار)^(٦٦)، التي تطورت إلى (دينار) بفعل قانون المخالفة المدبرة المتصلة، فأبدلت النون الأولى (ياء) للفرار من التضعيف وتسهيلاً للنطق.

ت-٦- تطور الكاف إلى هاء:

الكاف صوت شديد مهموس^(٦٧)، مما يسبب نوعاً من الإجهاد لجهاز النطق لشدته وهمسه، فإن تَضَعَّف زاد الجهد، لذا احتيج للمخالفة الصوتية لتقليل الجهد وتسهيل النطق، ويتجسد ذلك في لفظة (تفكَّن) التي تتطور بفعل قانون المخالفة المتأخرة المتصلة إلى (تفهكن)، ((ويقال تفكَّن القوم إذا تندموا، وتفهكنوا))^(٦٨)، والأصل بلا هاء كما ورد في كتب اللغة^(٦٩)، لذا صار مؤكداً أن (تفهكن) متطورة عن (تفكَّن) فقد تطورت الكاف الأولى إلى هاء بتأثير قانون المخالفة المدبرة المتصلة في باب المخالفة بأصوات الحلق.

ت-٧- تطور الميم إلى نون:

ومثاله لفظة (مجر مَز) التي تطورت بفعل المخالفة المدبرة المتصلة إلى (مجرنمز) بمعنى تقبص واجتمع^(٧٠). فخولف بصوت النون للتخلص من الثقل الناتج

عن تضعيف الميم، والمرجح أن الأصل في اللفظتين التضعيف بدليل الجمع^(٧١)، ووروده في نص تراثي وهو الشعر العربي:

تجلو البوارق عن مجرّمز لهقٍ كَأَنَّه مُتَقَبِّي يَلْمَقِ عَزْبُ^(٧٢)

ث- المخالفة المدبرة المنفصلة:

ث-١- تطور النون إلى لام:

ونجد هذا التطور في لفظة (علوان)^(٧٣) المتطورة عن لفظة (عنوان) التي هي أصل^(٧٤)، عن طريق المخالفة المتأخرة المنفصلة فأبدلت بموجبها النون الأولى لأمأ^(٧٥) ((لأنه أخف وأظهر من النون)).

ث-٢- تطور القاف إلى فاء:

ومثاله لفظة (العقنقس) وتعني العسير الأخلاق^(٧٦)، وخولف القاف الأولى بصوت الفاء لتجنب التكرار المستقل على المتكلم والسامع، فتطورت اللفظة إلى (العقنقس) ويفهم من نص ابن دريد أن الأصل هو (العقنقس)، إذ يقول: ((وقال أبو زيد: العقنقس: العسير الأخلاق: وخالفه قوم فقالوا العقنقس))^(٧٧).

ث-٣- تطور الصاد إلى ميم:

الصاد صوت مهموس صفييري لثوي^(٧٨)، والنطق به مكرراً أو مضعفاً يكلف جهاز النطق مشقة وعسراً، وفي لفظة مثل (شماصاء) . وتعني الغلظ من العيش أو من الأرض^(٧٩) - خولف بين الصادين المنفصلين بصانث طويل، بصوت الميم، فتطورت اللفظة إلى (شماصاء) ويفهم من قول ابن دريد ((وقالوا شماصاء))^(٨٠) أنها

فرع و(شصاصاء) هي الأصل، وأسهمت المخالفة المدبرة المنفصلة في تسهيل النطق ورفد المعجم العربي بلفظة جديدة.

ث- ٤- تطور الياء إلى نون:

ينماز الياء بوضوحه السمعي وهو من الأصوات التي يهرع إليها المتكلم لتسهيل النطق في مواقف لغوية معينة، لكنَّ التكرار يضع الياء في مصاف الأصوات المستتقلة المجهددة، فيلزم والحالة هذه التخلص من الثقل والجهد. ومثال على ذلك كلمة (قُلَيْسِيَّة)^(٨١)، التي خولف فيها بصوت النون بدلاً من الياء الأولى للتخلص من التكرار، فصارت (قُلَيْسِيَّة)، وكلتا اللفظتين تصغير للقلنسوة، ولا دليل على أصلية إحداها وفرعية الأخرى، ولكن قانون المخالفة يفسر هذا التطور، وبذا أضيفت لفظة (قُلَيْسِيَّة) إلى المعجم العربي بفعل هذه العملية.

ث- ٥- تطور القاف إلى فاء:

نحو لفظة (القححج) التي تطورت إلى (الفححج) وتعني العظم الذي فوق الدبر^(٨٢)، والأصل فيه المضاعف^(٨٣)، الذي تطور فيه القاف إلى فاء بفعل قانون المخالفة المدبرة المنفصلة للتخلص من التكرار المجهد.

وبعد، فالأمثلة كثيرة على المخالفة بين الصوامت في جمهرة اللغة وعلى اختلاف صورها، مما يؤكد أثر قانون المخالفة في تطور الأصوات وخلق ألفاظ جديدة تشترك في دلالتها مع اللفظ الأصلي، وهذا ما تؤكدته الأمثلة السابقة، وهناك ألفاظ كثيرة تماثل صور المخالفة فيها الأمثلة السابقة، نحو:

١- تعلّت المرأة من نفاسها وتعالت

٢- تجنّن . تجانّن

- ٣- تلعب . تلاعب
 ٤- تكيد . تكايد
 ٥- تكاد . تكاعد
 ٦- تعيا بالأمر . تعايا به
 ٧- تشدد ← تشاد
 ٨- تردد ← تراد
 ٩- تعهده الحمى ← تعاهده^(٨٤)

ثانياً: المخالفة في الصوائت

أ- المخالفة المقابلة المنفصلة:

أ-١- تطور الفتحة إلى ضمة:

ومثاله (الخَيْرِيَّةُ ← الخَيْرِيَّة) وتعني اللحمة اللينة^(٨٥)، ولا دليل على الأصل فيها، ولكن يمكن أن نفسر التطور بقانون المخالفة المقابلة التي طورت فتحة (الزاي) إلى ضمة فخولف بين الفتحتين، وهذا التفسير غير جازم، إذ يمكن أن تفسر بقانون المماثلة المقابلة المنفصلة أو المدبرة المنفصلة.

أ-٢- تطور الصائت الطويل (الواو) إلى (ألف):

يتطور الصائت الطويل إلى صائت طويل آخر عن طريق المخالفة بين الصائت القصير والطويل في لفظة معينة، تحقيقاً لسهولة النطق ومثال ذلك لفظة (غُرْنُوق)^(٨٦) التي تطورت إلى (غُرْنِيق) عن طريق المخالفة بين الياء والضمة، وبعد

الإطّلاع على معجمات اللغة نستطيع القول: إنّ (غرنوق) هي الأصل^(٨٧)، وعليه فالتطور في هذه اللفظة حاصل بفعل قانون المخالفة بين الصوائت.

أ-٣- تطور الصائت الطويل(الياء) إلى (ألف):

يحدث التطور عن طريق المخالفة بين الصوائت الطويلة، كما يحدث بين الصوائت القصيرة ومثال على ذلك لفظة (الشّملي) التي تطور فيها الصائت الطويل (الياء) إلى ألف عن طريق المخالفة المقبلة المنفصلة، فصارت (شمال) وتعني السريع^(٨٨)، ولا دليل على الأصل فيها، إذ أوردت المعجمات شواهد شعرية على لفظة (شمليل)^(٨٩)، كما ذكر صاحب اللسان شواهد للفظتين كليهما^(٩٠)، وعليه يفسر قانون المخالفة هذا التطور، إذ تحول صوت الياء ألفاً بموجب هذا، فخولف بين الصائت القصير (الكسرة: /i/) والصائت الطويل (الياء: /ii/) بتطور الأخير إلى (ألف: /aa/)^(*) للتخلص من توالي الصوائت قصيرة أو طويلة تحقيقاً للسهولة في النطق، ومن أمثلة هذا التطور:

- محضير ← محضار، وهي صفة للفرس شديد العدو^(٩١)

- القُبَيْط ← القُبَاط، وهو الناطف^(٩٢)

أ-٣- تطور الصائت الطويل الواو إلى ألف:

ومثاله في جمهرة اللغة لفظة (عُربون) التي تطورت إلى (عُربان)^(٩٣)، ووردت اللفظتان في معجمات اللغة بلا إشارة على أصلية إحداها وفرعية الأخرى^(٩٤)، لذا فمن الممكن تفسير هذا التطور بقانون المخالفة، فقد خولف بالألف بدلاً من الواو لتلافي توالي الضمات طويلة أم قصيرة تسهياً للنطق واقتصاداً في الجهد.

أ-٤- تطور الضمة إلى فتحة:

تحدث المخالفة بين الصوائت القصيرة المتماثلة تحقيقاً للسهولة في النطق، فالمعروف أن الضمة صائت خلفي تحتاج إلى جهد عضلي أكثر من بقية الصوائت^(٩٥)، ومن أمثلة هذا التطور لفظة (جُنْدُب ← جُنْدَب) وهي دويبة أصغر من الجراد^(٩٦). ويفهم مما ورد في معجمات اللغة أن الأصل في اللفظتين (الضم)^(٩٧)، بل وزاد في التأكيد ما ذكره ابن سيده في المخصص نقلاً عن السيرافي من أن جُنْدَب ((لغة في جُنْدَب))^(٩٨)، وعليه فإنَّ التطور قد أصاب الصائت القصير وهو (الضمة) فحولها إلى صائت قصير آخر هو (الفتحة) لما تنماز به الأخيرة من خفة وسهولة، فهي أخف على الناطق من الضمة والكسرة^(٩٩).

ب- المخالفة المدبرة المنفصلة:

ب-١- تطور الفتحة إلى ضمة:

من ذلك لفظتي (الْبَرْحِين ← الْبُرْحِين) ومعناها الداھية^(١٠٠)، وتذكر أغلب المعجمات أن الباء فيها تُثَلَّث، ولا دليل فيها على الأصل^(١٠١)، لذا فمن تفسيرات هذا التطور هو قانون المخالفة المدبرة المنفصلة التي تطور فيها الصائت القصير (الفتحة) إلى (ضمة) للتخلص من توالي الحركات المتماثلة، فالتكرار مستثقل وإن كان في الفتحة، ومثله لفظة (القُنَّب) التي تطورت عن طريق المخالفة المدبرة المنفصلة إلى (القُنَّب) وهو نوع من الحبال^(١٠٢).

ب-٢- تطور الفتحة إلى كسرة:

ومثاله لفظة (غَمَاض) التي تطورت إلى (غِمَاض) ومعناها ما دخل العين من النوم^(١٠٣)، ولا دليل على أيهما الأصل، سوى ما قد يفهم أن الأصل فتح مما ذكره صاحب القاموس بقوله: ((وما اكتحلْتُ غَمَاضاً، ويكسر ... : ما نمت))^(١٠٤)، لذا فمن المقبول تفسير هذا التطور بقانون المخالفة المدبرة المنفصلة التي تطورت

بموجبها الفتحة إلى كسرة للفرار من التكرار الذي يجهد جهاز النطق، ولتحقيق المغايرة عن طريق المخالفة والتخلص من توالي الصوائت، قصيرة وطويلة (الفتحة والألف)، ولا يخفى ما يتحملة جهاز النطق من جهد عضلي نتيجة توالي الصوائت المتماثلة.

ب- ٣- تطور الضمة إلى فتحة:

ونجد هذا التطور في لفظة (زُرُنُوق) وهو أحد الأعمدة التي تتصب على البكرة، ويقول ابن دريد نقلاً عن أبي زيد: ((سمعتُ الكلابيين يقولون: زَرُنُوق، بفتح الزاي))^(١٠٥).

ومن العبارة السابقة يتضح أن الضم أصل والفتح تطور عنه سمع من الكلابيين، وقد ضبطه الأزهري نقلاً عن اللحياني بالضم بقوله: ((ما كان من الأسماء على فعلول فهو مضموم الأول، مثل بُهلُول وقرقور... ويقال زَرُنُوق))^(١٠٦).

وعليه فإنَّ التطور ناتج عن المخالفة المدبرة المنفصلة، فقد خولفت ضمت الزاي بالفتحة . للتخلص من توالي الضمات سعياً وراء السهولة وتقليل الجهد المضاعف الذي يتطلبه تكرار الضمة.

الخاتمة:

- ١- إن هدف المخالفة هو تيسير النطق، واقتصاد الجهد، فالممارسات اللغوية تحاول تحقيق الحد الأعلى من الأثر بحدّ أدنى من الجهد المبذول.
- ٢- قد تكون المخالفة محاولة للتأثير في داخل الكلمة، لتضخيمها وتكبير حجمها وذلك بإضافة صامت آخر داخل الكلمة لمنحها شحنة تعبيرية أكبر كي تكون أكثر تعبيراً وتصويراً.
- ٣- تولد بعض الصيغ الرباعية والخماسية عن طريق المخالفة الصوتية.
- ٤- أسهمت المخالفة في تسهيل النطق ورفد المعجم العربي بلفظة جديدة.

هوامش البحث:

- (١) يُنظر: علم الأصوات (مالمبرج): ١٤٨.
- (٢) يُنظر: الأصوات اللغوية: ١٤٠، لحن العامة والتطور اللغوي: ٤٦.
- (٣) يُنظر: علم الأصوات (مالمبرج): ١٤٨.
- (٤) التطور النحوي للغة العربية: ٣٤.
- (٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٣٥.
- (٦) يُنظر: فقه اللغة (وافي): ١٣٦.
- (٧) يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: ٣٤.
- (٨) جمهرة اللغة (دقن): ٦٧٧/٢.
- (٩) يُنظر: لسان العرب (قند): ٣١٥/١١.
- (١٠) المحتسب: ٤٠/١، ٦٢.
- (١١) يُنظر: تهذيب اللغة (مقند): ٤٩/٩، القاموس المحيط(القند): ٣١٢/١، تاج العروس(قند): ٧٣/٩.
- (١٢) ديوان ابن مقبل: ٦٢.
- (١٣) يُنظر: الأصوات اللغوية: ٥٨.
- (١٤) جمهرة اللغة (رغم): ٧٨١/٢.
- (١٥) يُنظر: جمهرة اللغة: ٧٨١/٢، لسان العرب (غمر): ١١٩/١٠، القاموس المحيط(غمر): ٤٥٢/١.
- (١٦) يُنظر: جمهرة اللغة (ذرح): ٥٠٧/١، ١٢٨٦/٣.
- (١٧) يُنظر: علم الأصوات (بشر): ٣٥٨-٣٥٩، الأصوات اللغوية: ٥٥.
- (١٨) يُنظر: الأصوات اللغوية: ٥٤-٥٥.
- (١٩) يُنظر: مناهج البحث في اللغة: ١٢١.
- (٢٠) يُنظر: علم الأصوات (مالمبرج): ١٢١، علم الأصوات (بشر): ١٨٣، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٤٣، المدخل إلى علم أصوات العربية: ١٨١.
- (٢١) يُنظر: علم الأصوات (بشر): ١٨٣، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٩٣.
- (٢٢) جمهرة اللغة: ١٢٩٥/٣.

- (٢٣) يُنظر: جمهرة اللغة: ١٢٩٥/٣، الصحاح (عوى): ٢٤٤٢/٦، المحكم: ٣٨٢/٢، لسان العرب (عوى): ٤٨٧/٩، القاموس المحيط: ١٣١٦/١، تاج العروس (عوى): ١٢٧/٣٩.
- (٢٤) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس): ٤٨، علم الأصوات (المبرج): ١٢٢، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية: ١١٨-١١٩.
- (٢٥) يُنظر: جمهرة اللغة (رعم): ٧٧١/٢.
- (٢٦) يُنظر: المصدر نفسه.
- (٢٧) يُنظر: العين (عرم): ١٣٩/٢، الصحاح (رمع): ١٢٢٢/٣، المحكم (رمع): ١٥٥/٢، لسان العرب (رمع): ٣١٧/٥.
- (٢٨) يُنظر: جمهرة اللغة (بصع): ٣٤٧/١.
- (٢٩) يُنظر: العين (عصب): ٣١١/١، الصحاح (بعص): ١٠٣٠/٣.
- (٣٠) مقاييس اللغة (بعص): ٢٦٩/١.
- (٣١) يُنظر: جمهرة اللغة (شنشن): ٢٠٧/١.
- (٣٢) يُنظر: العين (شف): ٢٢١/٦، الصحاح (نشش): ١٠١٢/٣، المحكم (نشش): ٦٢٠/٧، لسان العرب (نشش): ١٤٤/١٤.
- (٣٣) يُنظر: جمهرة اللغة (غلغل): ٢١٧/١.
- (٣٤) يُنظر: تهذيب اللغة (غل): ٢٣/٨-٢٤، مقاييس اللغة (غل): ٣٧٦-٣٧٧.
- (٣٥) يُنظر: العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي: ٢٠٥.
- (٣٦) يُنظر: جمهرة اللغة (ذذف): ١٩٥/١.
- (٣٧) يُنظر: المصدر نفسه (رصرص): ١٩٦/١.
- (٣٨) يُنظر: جمهرة اللغة (صمصم): ٢١٠/١.
- (٣٩) يُنظر: تهذيب اللغة (صم): ٩٠/١٢، مقاييس اللغة (صم): ٢٧٨/٣، لسان العرب (صم): ٤١٤/٧.
- (٤٠) ديوان حميد بن ثور: ٢٤٥.
- (٤١) شعر الكميت بن زيد الأسدي: ٢٥٨.
- (٤٢) يُنظر: جمهرة اللغة: ١١١٨/٢.
- (٤٣) يُنظر: تهذيب اللغة (بغدد): ٢٠٠/٨، المحكم (بغدد): ٨٦/٦، لسان العرب (بغدد): ٤٥٢/١، القاموس المحيط (بغداد): ٢٦٨/١، تاج العروس (بغدد): ٤٤١/٧.

- (٤٤) يُنظر: الأصوات اللغوية: ٥٩.
- (٤٥) جمهرة اللغة: ١٢٤٢/٣.
- (٤٦) يُنظر: لسان العرب (نغر): ٢١٩/١٤.
- (٤٧) يُنظر: ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي: ٤١-٤٢.
- (٤٨) يُنظر: جمهرة اللغة: ١٣٠٠/٣.
- (٤٩) يُنظر: تهذيب اللغة (غط): ٨٦/٨، لسان العرب (غط): ٨٩/١٠، تاج العروس (غطط) و(غطمط): ٥١٣/١٩-٥١٤.
- (٥٠) يُنظر: جمهرة اللغة: ١٢٠٩/٢.
- (٥١) يُنظر: المصدر نفسه (رصح): ٧٣٧/٢.
- (٥٢) يُنظر: الأصوات اللغوية: ٧٥.
- (٥٣) يُنظر: العين (عصر): ٢٩٨/١، تهذيب اللغة (عصر): ١٨/٢-١٩، الصحاح(عصر): ٧١٢/٢، لسان العرب (عصر): ٣٤٥/٧.
- (٥٤) مقاييس اللغة (عصر): ٢٨٨/٣.
- (٥٥) جمهرة اللغة (بسس): ٧٠/١.
- (٥٦) يُنظر: العين (سب): ٢٠٣/٧، تهذيب اللغة (سب): ٢٢٠/١٢، الصحاح(سبب): ١٤٤/١، مقاييس اللغة (سب): ٦٣/٣، اللامع العريزي شرح ديوان المتنبي: ٢٢٦-٢٢٧.
- (٥٧) يُنظر: علم الأصوات (مالمبرج): ١٢٢، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية: ١٢١.
- (٥٨) يُنظر: في اللهجات العربية: ٩٤.
- (٥٩) يُنظر: جمهرة اللغة (سفف): ٨٤٧/١.
- (٦٠) يُنظر: العين(كسف): ٣١٥/٥، تهذيب اللغة(سكف): ٤٧/١٠، الصحاح(العتب): ١٧٧/١ و(سكف): ١٣٧٥/٤، المحكم: ٥٣/٢، لسان العرب (سكف): ٣٠٨/٦، تاج العروس (سكف): ٤٥٢/٢٣ و(نجف): ٣٨٩/٢٤.
- (٦١) البيت منسوب للفرزدق في خزنة الأدب للبغدادي: ٩٦/٣، وفي المعجم المفصل في شواهد العربية: ٣٥٤/١، وفي لسان العرب: ٣٠٨/٦ ولم أجده في ديوانه.
- (٦٢) يُنظر: الأصوات اللغوية (أنيس): ٦٣، علم الأصوات (بشر): ٣٥٨-٣٥٩.

- (٦٣) يُنظر: الصحاح(قرط): ١١٥١/٣، لسان العرب (قرط): ١١٥/١١، تاج العروس (قرط): ١٥/٢٠.
- (٦٤) جمهرة اللغة (رطق): ٧٥٧/٢.
- (٦٥) يُنظر: الأصوات اللغوية: ٥٨.
- (٦٦) يُنظر: جمهرة اللغة (درن): ٦٤٠/٢.
- (٦٧) يُنظر: علم الأصوات (مالمبج): ١٢٥.
- (٦٨) جمهرة اللغة: ١٢٩٧/٣.
- (٦٩) يُنظر: تهذيب اللغة (فكن): ١٥٥/١٠، لسان العرب (فكن): ٣٠٩/١٠، تاج العروس (فكن): ٥٢٢/٣٥.
- (٧٠) يُنظر: جمهرة اللغة: ١٢١٧/٢.
- (٧١) يُنظر: تهذيب اللغة (جرمز): ١٦٨/١١، لسان العرب(جرمز): ٢٦١/٢، القاموس المحيط (جرمز): ٥٠٥/١.
- (٧٢) ديوان ذي الرمة: ٨٧.
- (٧٣) يُنظر: جمهرة اللغة (عنو): ٩٥٥/٢.
- (٧٤) يُنظر: العين(عنو): ٢٥٣/٢، لسان العرب(عنن): ٤٤١/٩.
- (٧٥) تاج العروس(عنن): ٤١٩/٣٥.
- (٧٦) يُنظر: جمهرة اللغة: ١٢٨٦/٢.
- (٧٧) المصدر نفسه.
- (٧٨) يُنظر: علم الأصوات (مالمبج): ١٢٥، علم الأصوات (بشر): ٣٩٤-٣٩٥، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية: ١٢٣.
- (٧٩) يُنظر: جمهرة اللغة: ١٢٣٠/٣.
- (٨٠) جمهرة اللغة: ١٢٣٠/٣ ، ويُنظر: العين(شص): ٢١١/٦، المحكم(شص): ٦٠٢/٧، لسان العرب (شصص): ١١٢/٧، القاموس المحيط (شص): ٦٢٢/١، تاج العروس (شصص): ١٤/١٨.
- (٨١) يُنظر: جمهرة اللغة: ١٢٤٤/٢.
- (٨٢) يُنظر: المصدر نفسه(قحح): ١٠١/١.
- (٨٣) يُنظر: تهذيب اللغة (قح): ٢٤٧/٣-٢٤٨، لسان العرب (قححح): ٤٥/١١-٤٦.
- (٨٤) يُنظر: جمهرة اللغة: ١٢٥٠/٢.

- (٨٥) يُنظر: جمهرة اللغة (بخز): ٢٨٨/١.
- (٨٦) يُنظر: المصدر نفسه: ١١٩٩/٢.
- (٨٧) يُنظر: العين (غرنق): ٤٥٨/٤، تهذيب اللغة (غرنق): ١٩٠/٨-١٩١، المخصص: ٢٤٦/٢-٢٤٨، لسان العرب (غرنق): ٦١/١٠.
- (٨٨) يُنظر: جمهرة اللغة (سلم): ٨٧٩/٢.
- (٨٩) يُنظر: مقاييس اللغة (شمل): ١٦٨/٣، تاج العروس (شمل): ٢٩٢/٢٩.
- (٩٠) يُنظر: لسان العرب (شمل): ٢٠٤/٧.
- (*) يرمز في بعض كتب الأصوات للصوائت الطويلة بما يأتي (ā) للألف، (ī) للياء، (ū) للواو، يُنظر في ذلك: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية: ٤.
- (٩١) يُنظر: جمهرة اللغة: ١٢٤١/٣.
- (٩٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١٢٤٣/٣.
- (٩٣) يُنظر: المصدر نفسه: ١١٩٥/٢.
- (٩٤) يُنظر: العين (عربن): ٢٦٩/٨، تهذيب اللغة (عربن): ١٥٤/١٥، لسان العرب (عربن): ١١٩/٩.
- (٩٥) يُنظر: في اللهجات العربية: ٨٥.
- (٩٦) يُنظر: جمهرة اللغة: ١١١٣/٢.
- (٩٧) يُنظر: العين (جندب): ٢٠٦/٦، تهذيب اللغة (جندب): ١٧٢/١١، المحكم (جندب): ٣٤٦/٧، لسان العرب (جندب): ١٩٦/٣، تاج العروس (جندب): ١٣٦/٢.
- (٩٨) المخصص: ٣٥٣/٢.
- (٩٩) يُنظر: الكتاب: ١٦٧/٤.
- (١٠٠) يُنظر: جمهرة اللغة (بحر): ٢٧٤/١.
- (١٠١) يُنظر: تهذيب اللغة (برج): ٢٠/٥، المحكم (برج): ٣٢٤/٣، المخصص: ٣٧١/٣، القاموس المحيط (برج): ٢٧٢/١، تاج العروس (برج): ٣٠٥/٦.
- (١٠٢) يُنظر: جمهرة اللغة (بقن): ٣٧٤/١.
- (١٠٣) يُنظر: المصدر نفسه: ١٢٨٤/٢.
- (١٠٤) القاموس المحيط: ٦٤٩/١.
- (١٠٥) جمهرة اللغة: ١٢٠٠/٢.
- (١٠٦) تهذيب اللغة: ٢٩٩/٩.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ١- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، (د.ط.)، (د.ت).
- ٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط.)، (د.ت). وطبعة مطبعة حكومة الكويت، تح: عبد الحليم الطحاوي، ومراجعة: محمد بهجة الأثري وعبد الستار أحمد فراج، ط٢، ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م.
- ٣- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، أخرجه وصححه وعلّق عليه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ. ١٩٩٤م.
- ٤- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ٥- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٢٩هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م.
- ٧- ديوان ابن مقبل، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت. لبنان، حلب. سوريا، (د.ط.)، ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م.
- ٨- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تح: د. محمد شفيق البيطار، التراث العربي، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٢م.
- ٩- ديوان ذي الرمة، قدّمه وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ. ١٩٩٥م، وطبعة مؤسسة الإيمان، بيروت، تح: عبد القدوس أبو صالح، ط١، ١٩٨٢م.
- ١٠- شعر كميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم: د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، (د.ط.)، ١٩٦٩م.

- ١١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ)، تحد: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
- ١٢- ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي، د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط.)، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م.
- ١٣- العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، هنري فليش، تعريب وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د.ط.ت).
- ١٤- علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، د. بسام بركة، مركز الإنماء القومي، لبنان، (د.ط.ت).
- ١٥- علم الأصوات، برتيل مالمرج، تعريب ودراسة: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د.ط.)، ١٩٨٥م.
- ١٦- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، (د.ط.)، ٢٠٠٠م.
- ١٧- فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة، ط٣، ٢٠٠٤م.
- ١٨- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط.)، (د.ت).
- ١٩- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت: ٨١٧هـ)، تحد: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.
- ٢٠- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت: ١٧٥هـ)، تحد: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط٢، (د.ت).
- ٢١- الكتاب كتاب سيوييه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحد: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
- ٢٢- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري(ت: ٤٤٩هـ)، تحد: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.

- ٢٣- لحن العامة والتطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.
- ٢٤- لسان العرب، لابن منظور (ت: ٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط٣، (د.ت).
- ٢٥- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد العظيم هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م.
- ٢٦- المخصص، لأبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأميرية، دار الطباعة الكبرى الأميرية، (د.ت). وطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، تح: خليل إبراهيم جفال، ط١، ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م.
- ٢٧- المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤م.
- ٢٨- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م.
- ٢٩- المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م.
- ٣٠- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.
- ٣١- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسّان، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، ١٩٩٠م.